

تفسير ابن كثير

فَإِنْ كَذَّبْتُمْ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ

يقول تعالى : فإن كذبك - يا محمد - مخالفة من المشركين واليهود ومن شابههم ، فقل

: (ربكم ذو رحمة واسعة) وهذا ترغيب لهم في ابتغاء رحمة الله الواسعة ، واتباع

رسوله ، (ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين) ترهيب لهم من مخالفتهم الرسول خاتم

النبیین . وكثيرا ما يقرن الله تعالى بين الترغيب والترهيب في القرآن ، كما قال تعالى في

آخر هذه السورة : (إن ربك سريع العقاب وإنه لغفور رحيم) [الآية : 165] ، وقال

وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وإن ربك لشديد العقاب) [الرعد : 6] ، وقال

تعالى : (نبيء عبادي أني أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الأليم) [الحجر : 49] ،

[50] ، وقال تعالى : (غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب) [غافر : 3] ، وقال

تعالى : (إن بطش ربك لشديد إنه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود) [البروج : 12 -

[14] ، والآيات في هذا كثيرة جدا .